



نحات



النحات ابراهيم عكو

أزميل العشق ... ومطرقة الأحزان

حاوره : هوشنك الدرويش

قامشلي: سوريا

- ألقوا بي من فوق سور المدرسة على قارعة الطريق.
- سواد أذار سرق منا حساسين الفرح والبارزاني الخالد.
- لولا العيب لكنت أحمل أزميلي ومطرقتي أينما ذهبت.
- كلما انصت الى محمد شيخو، ومحمد عارف تنغرز المسامير في جسدي

النحات ابراهيم عكو إزميل متمرد ومطرقة متمردة، يمزق ستائر روحه لتتدفق اسراب جراحاته، تدبر علي صخرة عشقه الأم وحسرات ابناء جلدته، بإزميله ومطرقتة يؤرخ (تراجيديا الكورد) على صخور تأملاته التي تنزف أهات اليوم الأسود (حلبجة) وصرخات (سينما عامودا). كان ومازال يئن ويتأوه تحت سنابك الفقر المدقع، لكنه لم يأبق من احضان هواجسه المعفرة بعقب الكورد، ابراهيم عكو يلتصق باحزانه. كما يلتصق الطفل بحلمة ثدي أمه، بعدما اغرقنا بكرم ضيافته وبشاشة وجهه، اطلقنا العنان لتساؤلاتنا وولجنا في شعاب المشهد الفني التشكيلي والنحت الكوردي، وما يحمله هذا المشهد في خباياه من مفارقات وشطحات بارزة، حملنا القلم وسطرنا ما التقطناه من شفتي النحات ابراهيم عكو كانت هذه الومضات الجريئة والصادقة.

*** لو تصفحنا كتاب الطفولة، أي نشيد سينشده لنا الطفل ابراهيم عكو؟**

- بين دفتي كتاب الطفولة لا نشيد الأ نشيد العذابات والأنات، في عام ١٩٦٦ صرخت الصرخة الاولى في قرية (Hesê OSO) وعانقت في حنايا هذه القرية طفولة مثقلة بالاحباطات والنكبات وحقاً كنت من اليائسين، لم أذق طعم الطفولة. ولم اعرف ما هي الطفولة حتى الآن، طفولتي قطعت ومرّت بسكاكين الفاقة والعوز، وتاهت في متاهات الترحال. حملت الحقيبة المدرسية



جرحاً، لن ولن يندمل الى أبد الأبدین،
اليوم الاسود هو يوم (حلبجة) يا أخي
وأنا واثق ستجف حنجرة قلمك الذي
تكتب به الآن، ولكن لن تجف ينابيع
السيانيد والخردل والموت والرعب القابعة
في اغوار روحي،

**ما هي العلاقة التي تربطك بهذا الثالث
الذي نسميه (المطرقة -الازميل -
الحجر)؟**

-علاقتي بهذا الثالث. كعلاقة العاشق
بمعشوقته، كعلاقة العازف بطنبورته،
كعلاقة الشاعر بقلمه، عندما احمل
الحجر اشعر وكأن جوارحي تتنابها
رعشة شديدة، وكلما انهال ازميلي علي
الحجر. اصرخ بأعلى صوتي: ايها
الأزميل، دع الحجر يصرخ صرختي
العتيقة. هذا الثالث يعرف تماماً، لماذا
ألبس لباساً أسوداً قاتماً ولا اطلق لحيثي
السوداء كعمري الاسود، ولماذا كلما
انصت الى صوت محمد شيخو، ومحمد
عارف تنغرز المسامير في جسدي، كلما
أحمل الازميل والمطرقة، تتفتح الحياة أمام
عيني، وتتفتق جراحات شعبي من
جديد، ولولا العيب كنت سأحمل إزميلي
ومطرقتي أينما ذهبت، هذا الثالث لا
أحيا إلاه، ومن اجله اعيش. هو عاشق

الفنية في جوف
التراب. بعدما كنت
أدون التاريخ عليها
وأقول بيني وبين
نفسي:

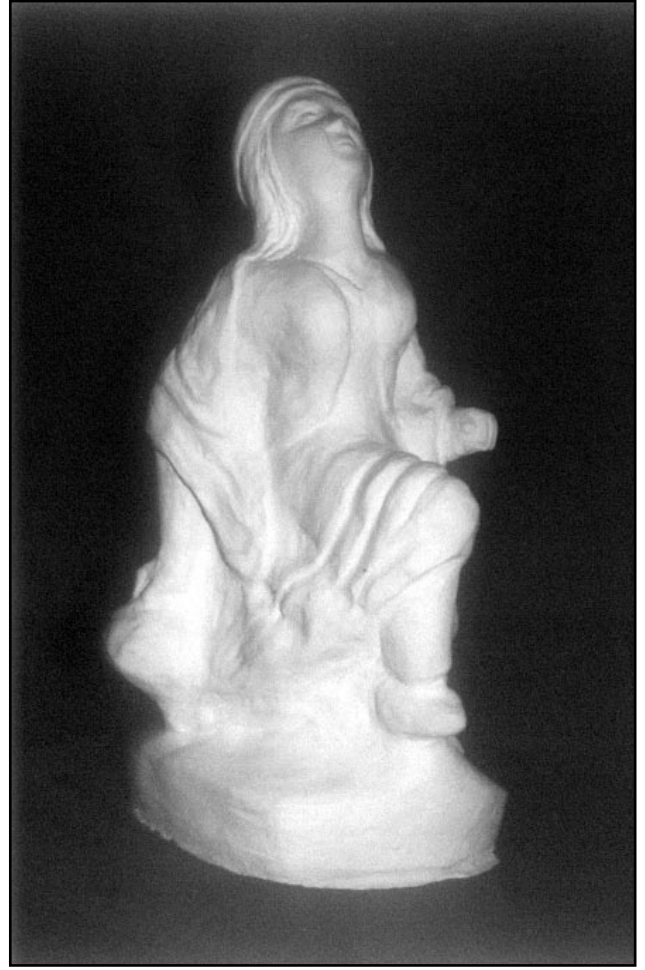
أصابع من ستلامس
صرخاتك يا
ابراهيم، بعد ربح
من الزمن؟ وهكذا
بدأت النحت، وكانت
البداية مع الحجر
عام ١٩٨٥ ومع
مرور الأيام والشهور
والسنين. بدأت أعي
المراكز الثقافية
والمعارض ووسائل
الإعلام المرئية
والمسموعة والمقروءة،
ودورها الحيوي في
صقل عشق النحت
الذي كان يجتاح
شرايبي، حتى
أضحى عشقي
الكبير.

*** بيازميل العشق**

**ومطرقة الأحزان، أبدعت باكورة اعمالك
الفنية والمعنونة**

**بـ(Roja Reş) حبذا لو
أوقدنا القناديل وصافحنا هذا
اليوم الأسود؟**

- حقاً لأعرف، كيف اصافح
هذا اليوم الاسود؟ اليوم الاسود
هو سواد أذار الذي سرق منا
حساسين الفرح... البارزاني
الخالد... قاضي محمد...
حلبجة.. سواد أذار غرس في
قلوبنا نحن الكورد جبلاً شاهقة
من الأحزان والنكسات، في
أحضان أذار، لم نريوماً
جميلاً ولا ابتسامة بريئة على
ثغور اطفالنا، أليس من حقنا أن
نتعجب !!؟ كيف شمس أذار
الخيرة، تغدو مزنة مشحونة
بالرعب والدمار في فضاءنا!!؟
هذا اليوم الاسود الذي
نصافحه الآن نخر في روحي



للهولة الاولى . وأنا في التاسعة من
عمري، وكانت معلمتي تنظر الى نظرة
الكبار، وذات مرة سألتني: لماذا تنظر الى
نفسك بعين الكبار لا الصغار؟ قلت لها:
لأنني لم اشم رائحة ابراهيم الصغير منذ
أن رأيت النور، بعدما ما تسرب عشق
المقعد الدراسي والسيورة والطباشير بين
جوانحي، طلبت مني ادارة المدرسة
(اخراج القيد) لكنني كنت مكتوم القيد،
لذلك القوا بي من فوق سور المدرسة على
قارعة الطريق، لاعائق المطرقة والاشخاب
وأكياس السممت، يعني بكلمة مختصرة
لأكون: نجار بيتون. بالله عليك أهذا نشيد
الصغار أم الكبار؟

*** متى تسلل عشق النحت الى روحك؟**

- منذ نعومة اظفاري وهاجس النحت لا
يبرحني كظلي، كلما كنت أرى حجرة
جميلة ألتقفها بشوق وشغف، وحتى
والذي في بعض الأحيان كان يناديني
مبتسماً: ها قد أتيت ومعك حجرة جميلة
يا ابراهيم. لقد دفنت الكثير من أعمال



-وأوافق الرأي الامكانيات المادية،
تلعب دورها الفعال في مشهدها الفني
كما في حياتنا اليومية، وهي التي
اظهرت أسماء بعض الفنانين الضعفاء
بإبداعاتهم و أغفلت أسماء بعض
الفنانين المبدعين بأبداعاتهم، وعلى سبيل
المثال لا الحصر. الفنان محمد أمين عبدو
قتلته الامكانيات المادية والفنان محمد
صالح موسى لو توفرت له الامكانيات
المادية، لكان من الفنانين الذين لا
يستهان بقدراتهم، والفنان محمد خليل
هجر الفن من أجل المادة، المادة تصفد
الفنان بأصفاها واغلالها، ومثلاً على
ذلك: أنا لو توفرت لي الامكانيات المادية.
لكنت أقمت كل سنة معرضين على أقل
تقدير، ولكن من سيطعم اولادي؟ ومن
سيحميهم من شبح الفقر ومن غدر أيام
المستقبل الغامض؟ ولكن واقعيين اكثر،
وأقولها بصراحة حتى معارضنا
اصبحت ملتقي للعشاق، وانتبه هنا لا
اقصد عشاق الفن، انما عشاق تبادل
النظرات الخفية واضاعة الوقت والبعض
ممن يرتاد المعارض ينظرون للفنان نظرة
استهزاء وعدم احترام. ومازالت كلمات
أحد الزوار الى معرض من المعارض
التي شاركت فيها ترن في اذني، سمعته
يقول لصديقه: ما هذه الاحجار
والكركبات، ويقولون عن هؤلاء فنانيين،
كيف سنعلم امثال هذا الزائر معنى
الفن، ونجعله يرتدي جلباب اللباقة
والاحترام للمبدعين؟ ومع ذلك أنا واثق
سنتخلص من هذا الأخطبوط (المادة)
الذي يلف اطرافه حول عنق الفن
واعناقنا المسكينة.

*** الفن رسالة مقدسة، ما هي رسالة
الفنان ابراهيم عكو؟**

-كنحات رسالتي هي صرخة صادقة
تحمل في طياتها آلام ونكبات شعبي،
وعندما تتيسر حنجرتي، ولا تتسع
جفوني لنوارس احزاني. أحفر بازميلي
على صخرة عمري صرختي المقدسة،
صرختي تتوغل في اعماق شعبي،
وتضرم جذوات العشق للمحبة،
للبارزاني الخالد، للقاضي محمد،
للأحزان، واتمنى من شعبي أن يفهمني.
كما افهمه أنا، وأنا واثق أنه سيفهمني.

ابراهيم عكو و ابراهيم عكو عاشقه،

*** المشهد الفني التشكيلي والنحت
الكوردي، تجتاحه شذرات حداثية متمثلة
بلفيف من الفنانين الكورد، كيف ترسم لنا
ملاحم مستقبل هذا المشهد؟**

**** المشهد الفني الكوردي.** لو نظرنا
اليه في اطاره العام سنجد به بخير
والحمد لله، والذين يرتادون المعارض
،ولاسيما المعارض التي اقيمت في الآونة
الاخيرة، لاشك انهم لاحظوا لمسات
ابداعية ساحرة، لبعض الفنانين المتميزين
في المجالين التشكيلي والنحت، المشهد
الفني الكوردي، ما زال يشق طريقه
ويرتقي مصاعد التطور بأسلوبه
ومواضيعه، والحمد لله لدينا مبدعين كبار
امثال: محمد صالح موسى- فرزند
درويش- محمد أمين عبدو... ويرأي
الفنان التشكيلي فرزند درويش هو من
المبدعين الكبار، حتى على مستوى القطر،
ولا أخفي عليك ثمة هوة تبدو بين الفينة
والفينة، على هذا المشهد ولكن الأعمال
الفنية الآتية كفيلة بردمها.

*** ماذا لو نثرت علينا نفحات عطرة من
المعارض التي شاركت فيها؟**

- شاركت في العديد من المعارض
الجماعية، وكما قلت لك قبل قليل، كانت
هذه المعارض غنية بإبداعات تستحق
الاهتمام، وتتلى صدورنا، وتغرس في
أفئدتنا السكينة والطمأنينة على مستقبل
الفن الكوردي، وأول معرض جماعي
شاركت فيه كان في مدينة القامشلي مع
مجموعة من الفنانين هم: فرزند درويش-
محمد امين عبدو - رضوان سليمان-
سعود أحمد- زبير يوسف- خضر
عبدالكريم- هجار عيسى، ثم شاركت في
معارض جماعية اقيمت في مدينة
القامشلي وعامودا، وكنت انا النحات
الوحيد بين هؤلاء الفنانين، وكانت أعمال
الفنية محل اهتمام المهتمين بالفن
الكوردي وخاصة النحت.

***عصرنا هو عصر الأرقام
والحسابات، أو الفلوس كما يقولون، ألا
توافقني الرأي الامكانيات المادية، رفعت
بعض الفنانين، وحطت بالبعض الآخر،
وحتى اغتالت الكثيرين من المبدعين
الشباب؟**

